Al-Dirasat Al-Islamiyyah (Islamabad) 27:4 (1992

الدراسات العربية العليا ونشر الكتب العربية في الديار النيجيرية

د. زكريا إدريس حسين

(أ) المدخل:

يتناول هذا البحث أهمية إنشاء مطابع عربية عظيمة فعالة لترقية الدراسات العربية العليا في نيجيريا . لقد كتب عدد من علماء نيجيريا عن المشاكل الهامة التي تهدد تطور الدراسات العربية في بلادنا . ومن هذه المشاكل بيئة التلاميذ الاجتماعية التي لا تشجعهم على التحدث بالعربية وعدم وجود الكتب الملائمة واستعمال طرق التدريس القديمة من قبل أكثر المعلمين ، وما إلى ذلك من العراقيل(١)

ويهتم هذا البحث بجانب من جوانب تزويد المعلمين والمتعلمين بالكتب المناسبة الرخيصة ، ألا وهو صناعة الطباعة والنشر بالنسبة للكتب العربية . ولا يدّعي هذا الكاتب أنه عالم أخصائي في علم الطباعة والنشر ، ولكنه يعرف المشكلة كما يعرفها كثيرمنا ويؤلمه أنها ظلت تهدد مستقبل العربية في الديار النيجيرية ولا يبالي المهتمون بالأمر منا وذوو المقاليد بإزالة المشكلة كما ينبغي أن يبالوا به . هذا هو العامل الأكبر الذي دفعنا الى كتابة هذه الوريقة .

نعرف أن لصناعة الطباعة والنشر عراقيل شديدة مثل عدم

© Dr Muhammad Hamidullah Library, IIU, Islamabad. http://iri.iiu.edu.pk/

وجودالمؤلفين والقراء وباعةالكتب والمال الكافي لشراء آلات الطباعة والمتفننين فى علم الطباعة ، وهلم جرا (٢) . وبالنسبة للطباعة العربية والنشر فى نيجيريا نحمدالله على أن المشاكل قابلة للحل . المؤلفون كثيرون والمخطوطات القيمة العريقة كثيرة ، فى الجامعات والمعاهد وعند علماء العربية المعاصرين وفي دار الآثار بإبادن وكدونا وفى متحف جوس وفى المكتبات الخاصة لأبناء الأسلاف من العلماء وحفدتهم . وكيف القراء ؟ فى نيجيريا مئات الآلاف أوالملايين من قراء العربية الذين لا يحتاجون الى من ينبههم إلى القراءة قبل أن يقرأوا . بل يقرؤون كل ما كتب أو نشر بالعربية فى المكتبات العامة وفى بيوتهم وبيوت أصدقائهم وأقربائهم وفى الأسواق والدكاكين . (٣) والكُتُبِيّون كثيرون فى أسواقنا وساحات مساجد المدن والقرى فى بلادنا . وأكثرباعة الكتب لا يحتاجون الى دكاكين فخمة . ومن طبع كتابا عربيا يجد بائعا يعينه على بيعه ويربح من التجارة ، وربما يربح ذلك التاجر أكثر من الناشر والمؤلف !

وقد يشكو بعضنا أن عدم وجود المال الكافي لإنشاء مطبعة قد يحول دون نجاحنا فى هذا العمل . والجواب هوأن بيننا أثرياء مسلمون مؤمنون يعرفون أهمية العربية أو يحتاجون إلى من ينبههم إلى حاجتنا الماسة إلى هذا التطور . وفى وسعهم أن ينشؤوا مطابع عربية فى مراكزنا الهامة . ولنا ما لا يستهان به من عدد المتفننين فى علم الطباعة ، وهم الذين يشغلون المطابع العربية الصغيرة الموجودة حاليا . وإن كان عددهم غير كاف ، فلا تأخذنا أكثرمن سنة أن نزود النيجيرين المستعدين الآخرين لمثل هذا العمل بالمهارة اللازمة فى المهنة .

وسنبين بعض جوانب هذه المادة فى أجزاء البحث التالية إن شاءالله .

(ب) كتاب العربية فى نيجيريا:

بدأت الديارالنيجيرية تتثقف بالثقافة العربية الاسلامية منذ عهد مبكر يرجع إلى ما يزيد على ألف عام . ومنذ ذلك الحين كان فى بعض أنحاء البلاد وخصوصا فى الشمال الشرقي ثم الشمال الأوسط والشمال الغربي وحوض النهرين العظيمين النيجروبينوى وجنوبهما كتّاب العربية . ومن هؤلاء الشيخ أحمد بن فرطو إمام الجامع فى عهد مي إدريس ألوما ملك كانم برنو (٤) والعلماء الذين ذكرهم الإمام محمد بلو فى كتابه «انفاق الميسور»... « مثل الشيخ ولولوالبرناوى والشيخ الولي ابن الحرمى التاريكي ، والشيخ البكري والعلامة الباركوم والعالم محمد بن أحمد أبى محمد التاذختي والشيخ الاستاذ ابن الصباغ ، والشيخ محمد مسنة والاستاذ هارون الزكزكى ، والأستاذ عمر بن محمد بن أبى بكر التررودى والشيخ على جب والشيخ العلامة جبريل بن عمر (٥) .

وبعد الثورة الإسلامية الإصلاحية التى قادها الشيخ العلامة الفقيه النحرير عثمان بن محمد بن عثمان المعروف بابن فودى فى أوائل القرن التاسع عشر الميلادي نجمت طبقة عظمى من العلماء المتبحرين المجاهدين مثل الشيخ عثمان بن فودى نفسه وأخيه الشيخ الجهذب عبدالله بن فودى وابن الشيخ عثمان الامام محمد بلّو والشيخ محمد الأمين الكانـمى والشيخ عبدالرحمن النوفوى (٦) وغيرهم ممن عاشوا في القرن التاسع عشر .

ومن علماء القرن العشرين الوزير عبدالقادربن موسى والاستاذ الأديب علي بن حمزة النافطي والوزير الشيخ جنيد بن محمد البخارى والشيخ محمود بن محمد والشيخ ابراهيم بن احمد بن عمر الوالي والشيخ محمد الناصر بن محمد كبرا . والشيخ آدم بن عبدالرحمن السيوطى والعلامة القاضى عمر بن

إبراهيم والشيخ أبوبكر بن أحمد بن محمد البرناوي المشهور بلقب المسكين والشيخ أبو بكر عتيق بن الخضر ، والشيخ آدم عبدالله الإلورى والاستاذ علي الكماسي والشيخ إلياس .

ومنهم أيضا الشيخ اللبيب تاج الأدب والشيخ محمد كمال الدين الأدبي والشيخ يعقوب ابن امام مدينة اكرن والشيخ أحمد الرفاعى بن محمد بلو والشيخ ابن ابى بكر كوكورو ، والشيخ إبراهيم صالح بن يونس ، والشيخ محمود أبو بكر غومى والعلامة زغلول بلاغوس والشيخ مرتضى المحلي والعلامة أبوإسماعيل ابراهيم ابن عثمان القاضى ميغري (٧) ، والشيخ الامام الصادق الابادنى والشيخ الحاج عمر بن عثمان مِيْحِسَّاب ، والشيخ العلامة صالح بن يحيى والشيخ الحاج شعيب بن الأمير محمد الأغودوى الكنوي وغيرهم .

صنف العلماء المذكورون وغيرهم ما لاتعد ولاتحصى من الكتب والمقالات والرسائل العربية(٨). ومن العوامل التى أدت الى اهتمام علماء نيجيريا باللغة العربية والدراسات الاسلامية وحرصهم على معرفة الدين الحنيف والوسيلة التى جاء بواسطتها أي اللغة العربية . وبزيادة شغفهم بالاسلام زاد ولعهم بطلب العلم وخصوصا العلوم العربية . و ظهرت نتيجة كل هذا فى إسلام الملايين من مختلف قبائل نيجيريا وزيادة عدد العلماء المجتهدين وانتشارهم فى كل حدب و صوب .

ولا يفوتنا أن نشير هنا إلى نشاطات علماء العربية فى جامعات نيجيريا فى كنو وصكتو وزاريا وإلورن ، وإبادن ، وميدوغرى ولاغوس وجوس وفى المعاهد الأخرى . فقد صنف هؤلاء مالايستهان به من البحوث القيمة غير أن أكثرهم يعانون من المشقة المرتبطة بطبع المخطوطات ونشرها . ولانغلو فى القول إذا قلنا

إن اكثرهم يعانون من هذه المشقة أكثر مما يعانونه فى عملية البحث والكتابة . فلا بد من أن نسجل بعض أسماء هؤلاء الأساتذة فى هذا المجال ، فمنهم الشيخ الدكتور على أبو بكر والشيخ سعيد غلادنث والاستاذ على نائبى سويد والاستاذ اسحق أوغنبيه والدكتور ابوبكر بلارب والشيخ محمد البوصيري سلمان ، والدكتور حمزة تندى مالك والدكتور هارون الرشيد يوسف والحاج داود أحمد التجانى والحاج عبداللطيف أحمد أديكليكن والدكتور سمبوولى جنيد والدكتور عمر بلو وغيرهم من أقرانهم الاعلام وزملائهم الممتازين وطلابهم النجباء .

(ج) أسلوب النشر القديم فى نيجيريا:

كما هو معروف أن المخطوطات لم تكن تطبع فى قديم الزمان بآلة الطبع كما هو شائع اليوم . وكان أسلوب النشر بسيطا ولم يحتج الى استعمال آلات تكنولوجية . يكتب العالم بحثه بخط واضح جميل ويشكله بنفسه ويستنسخه حسب العدد المطلوب وحسب طاقته . وان لم يكن خطه جميلا يأمر تلميذه الخطاط بالكتابة إذا تيسرله ذلك وألا يستأجر خطاطا ويطلب منه أن يعينه فى الاستنساخ ثم يدفع له أجرة بالمال أوالطعام أوالتعليم .

والجدير بالذكرأنه يوجد حتى فى عصرنا الراهن خطاطون ممتازون يعينون المطابع غيرالعربية فى استنساخ المخطوطات ثم تصورها المطابع وتطبع آلافا من النسخ . ويوجد أكثر الخطاطين فى ولايات نيجيريا الشمالية ، وبعضهم فى الولايات الغربية . والكتب التى تطبع هكذا كثيرة خاصة فى كنو و زاريا ، وهاك قائمة ببعضها:

١ – القرآن الكريم (وأجزاؤه).

٢ – متن العشماوى.

٣ – متن الأخضري .

٤ – إعلم أرشد نا الله وإياك (عقيدة السبكى).

٥ – المقدمة العزية (للجماعة الأزهرية).

٦ – رسالة ابن أبى زيد القيرواني.

٧ – الوسائل المتقبلة.

٨ – قواعد الاسلام .

٩ – تزيين الورقات لعبدالله بن فودي.

١٠ – نجم الإخوان يهتدون بإذن الله فى أمور الزمان للشيخ عثمان بن فودي.

١١ – نورالألباب للشيخ عثمان بن فودي (شركة غسكيازاريا).

١٢ – قصيدة « هل لى مسير» فى مدح النبى صلى الله عليه وسلم للشيخ عثمان بن فودي . (الحاج عبدالله اليسار ، كنو) طبع مع القصيدة المخمسة فى مدح النبى صلى الله عليه وسلم فى كتاب واحد .

١٣ – القصيده المخمسة فى مدح النبى صلى الله عليه وسلم لأبى عبدالله شمس الدين محمد البدماصى المالكى . (الحاج عبدالله اليسار ، كنو) . طبع بمطبعة شركة عسكيا بزاريا.

١٤ – دعاء كنزالعرش المروى عن النبي صلى الله عليه وسلم. (الحاج عبدالله اليسار ، كنو) . طبع بمطبعة أولوشيى، كنو .

١٥ – مجموع خمس (٩) أدعية : دعاء حجاب القهر وغيره . (الحاج عبدالله اليسار،كنو) . وفى آخر صفحات الكتاب تصريح بأن الكتاب طبع بمطبعة المشهد الحسيني بالقاهرة ! وكيف يكون ذلك ؟

١٦ – إنفاق الميسور فى تاريخ بلاد التكرور للامام محمد بللو (تحقيق هويتن ، لندن ١٩٥٧ م) .

١٧ – ضياء الحكام فيما لهم وعليهم من الأحكام للشيخ عبدالله بن فودى (زاريا) .

١٨ – دلائل الخيرات للشيخ الامام الجزولي .

١٩ – بلوغ المنى لإدراك غاية المنى ، (الحاج تجاني موسى ، كنو) الكاتب محمد الحافظ كنو أزري .

وبطبع ما خطه الخطاطون تحسنت حال الطباعة العربية فى نيجيريا ، بيد أن هناك اختلافا بين الخط المغربي الذى يكتب به الخطاطون والخط النسخي الذى يطبع به أكثر الكتب العربية التي تأتينا من بلاد العرب . ولا يفوتنا أن نذكر أن شركة غسكيا بزاريا ومطبعة اولوشيبى بكنو قد لعبتا دورا مشكورا فى نشرما كتبه الخطاطون فى شمال نيجيريا . وكذلك الحاج عبدالله اليسار بكنو: فإنه أنفق أموالاطائلةعلى نشرالكتب الشهيرة فى هذه الديار فجزاه الله خيرالجزاء .

(د) المطابع العربية والنشر الحديث :

باستيراد آلات الطبع العربية إلى نيجيريا من أوربا وأمريكا أنشئت مطابع عربية فى بعض مدننا ككنو وكدونا وإبادن وزاريا وأبيوكوتا وإجيبو أودى وأغيغى واكيجا (لاغوس) . ولقد أوجزالدكتور علي أبوبكر قوله عن أكثر المطابع فيما يأتى:

« أما المطابع فقليلة أيضا كما أنها لاتطبع كتبا كبيرة الحجم بل المقالات أو المنشورات . وأقدمها فى مطبعة كانو الأميرية التي انشئت فى العشرينيات فهى تقوم بطبع المنشورات والإيصالات المكتوبةبالعربية والإنكليزية . وهنا فى بكدونا المطبعة الحكومية ، وقد كانت فى

الثلاثينيات تقوم بطبع جريدةبالعربيةوالانكليزيةوالحوصوية ولكنها توقفت عن الطبع فى أثناء الحرب العالمية الثانية . ومنذ ذلك الوقت لم تعد الى طبع الجريدة .

وأكبر من هاتين المطبعتين هي مطبعة نولاالحكومية التي أنشئت بمدينة زاريا لطبع الكتب المدرسية الصغيرة والمقالات أوالكتب الصغيرة التى يؤلفها العلماء . وهناك فى نيجيريا الغربية أيضا مطبعة فى مدينة اجيبو أودى تتولى طبع الكتب الصغيرة كالتى تطبع فى نيجيريا الشمالية . وهناك الآلات الكاتبة بالعربية أيضا إلا أنها غير كثيرةإذا لا يملكها إلاالأفراد اللهم إلا مطبعة الثقافة الإسلامية بأغيغى التى تقوم بطباعة الكتب المدرسية المحلية والمجلات والمذكرات »(١٠) .

ولا بد من أن نزيد هنا أن المطبعة باجيبو أودى تسمى «مطبعة شيبأ وتيما الاسلامية » والحمد لله على أنها لم تزل نقطة فعالةفى نشرالكتب الاسلامية والعربية الصغيرة والمجلات والشهادات المدرسية .

والمطبعة الهامة التى لم يذكرها الدكتور علي أبوبكر هى المطبعة المباركة النيجيرية بأبيوكوتا التى قد ساهمت مساهمة عظيمة في نشر الكتيبات والرسائل والشهادات العربية والاسلامية فى نيجيريا خطوصا من الثلاثينات الى الستينات (١١) . ومن منشوراتها ما يأتى :

١ – مفتاح اللغة العربية.

٢ – الحكم العلوية (١٩٤٦ م).

٣ – أيا طالب الإعراب .

وفى ابادن مطبعة تسمى « مطبعة التهنئة » فى حارة إسالى

أوس بالمدينة . تطبع المطبعة كتبا صغيرة وتقارير مدرسية وايصالات وشهادات عربية . والجدير بالذكر أن تاليف الاستاذ اسحق اوغنبيه (القصص الشعبية عن السلحفاة عند اليروباويين – سكان غرب نيجيريا) طبع هناك (١٢) و لم يزل صاحب المطبعة يشغلها بمساعدة رجل أورجلين .

ونذكر أيضا مطبعتين صغيرتين أسّستا فى إلورن وإكيجا . الأولى تسمى بـ« مطابعة كيوليرى التجارية». وهى فى حارة« أوكى ليلى» بإلورن . وتتولى طبع تقارير علمية وشهادات مدرسية وكتب عربية صغيرة وإيصالات كشأن مطبعة التهنئة بإبادن . وتسمى المطبعة بإكيجا « مطبعة أشواجو وهي التى تطبع تقويم العام الهجرى للجنة الهجرة النبوية النيجيرية . وقد أعادت هذه المطبعة طبع «خلاصة نور اليقين في سيرة سيد المرسلين » الجزء الأول والثانى للشيخ عمر عبدالجبار .

لم تتحسن هذه المطابع على مرّالسنين بل أغلق بعضها أبوابها لأسباب اقتصادية واجتماعية وسياسية . وحتى الآن لم نزل كما كنا فى الخمسينات بالنسبة للمطابع العربية. وقد خطونا خطوة إلى الامام ثم تقهقرنا بخطوة فى حين يفرض علينا التقدم العلمي العالمي أن نخطوألف خطوة الى الأمام . وقد تعطلت بعض المطابع مثل التى كانت فى كدونا وأبيوكوتا وكنو . ويظهر التقدم فيمايحدث فى النشر العربي فى الحاضر، وهواستعمال المطابع الحديثة فى تصوير الكتب العربية المنشورة فى بلاد العرب وتجليدها كأنها طبعت في نيجيريا ومن شك فى هذه الحادثة فلينظر الى بعض نسخ من « متن العشماوي » أو« متن الأخضري » أو « رسالة ابن ابى زيد القيرواني» وما إلى ذلك من المصنفات العربية الاسلامية الشهيرة فى نيجيريا، فسيرى كتابا قديما طبع نحوسنة ١٣٧٠ هـ/ ١٩٥٠ م ،

وكأنه لم يمس بأيد كثيرة ومع ذلك طبع قبل ستة وثلاثين عاما فى بلاد عربية شاسعة ! والحق هو أن ذلك الكتاب طبع فى نيجيريا . وأحيانا ترقم صفحات الكتاب « بأرقام إنكليزية » إضافة الى الترقيم العربي المعهود .

وخلاصة القول هو أن التقدم المذكور ينتمي إلى السرقة ! نقول « السرقة » بكل تأكيد لأن الكتاب يبدو كأنه طبع فى بلاد العرب ولا نجد حجة دامغة تدل على أنه نشر من جديد فى نيجيريا وأن الناشر الجديد استأذن الناشر الأصلي قبل الطبع .

فلننظر الآن الى دار النشر الإسلامية بلاغوس التي نشرت كتبا إسلامية أكثر من أي ناشر آخر فى هذه البلاد فى القرن العشرين . ولتلك الدار فروع فى كدونا وكنووالورن . تحدث مدير الدار الحاج أحمد بتيل عن نشاطاتها قائلاً :

« أنشئت دارالنشر الاسلامية فى عام ١٩٦٩ م على أساس متواضع وكان غرضها تزويد الطلاب والمعلمين والقراء المسلمين عموما بالكتب الاسلامية . وكذلك أنشئت الدار لرفع درجة وعي العقائد الإسلامية عند المسلمين وغير المسلمين والأحرار والمحابيس من أعضاء المجتمع . ويضمن قصدنا لتحقيق هذا الغرض نشر الكتب الاسلامية العربية وإعادة طبعها وترجمتها وتوزيعها فى نيجيريا وسائر غرب أفريقيا .

وكنا فى بدء الأمر فى حاجة ماسة إلى العلماء المسلمين المستعدين لتأليف كتب إسلامية وعربية داخل نيجيريا . وكان عددهم آنذاك ضئيلا جدا . واليوم نقول إن هناك بحمد الله عددا لايستهان به من العلماء العاملين الممتازين قد تخرجوا فى جامعاتنا فى نيجيريا ولم يزالوا يتخرجون

فيها كل سنة . وقد كتب بعضهم كتبا قيمة ونشرناها لمنفعة المسلمين فى العالم كله ...

وتنشر دار النشر الاسلامية كتبا ممتازة فى الطبع والتجليد والمادة . ويسعدنا جدا أن نعلن أن سوق الكتب فى الحاضر تزدحم ازدحاما بثمانين كتابا مما نشرته الدار بنفسها.

ومن مؤلفينا علماء مسلمون مشهورون مثل المرحوم الأستاذ موسى عبدل (عبدالعزيز) والاستاذ إسماعيل بالوغن والقاضى محمد بشير سمبو والقاضى الشيخ أحمد ليمو والحاجة عائشة لينو والسيد محمد عبد الحليم حجاب والدكتور حمزة تندى مالك والدكتور زكريا إدريس حسين والاستاذ تعليم على أرمين والاستاذ محمد عبدالرؤف وهلم جرا » (١٣) .

وقد نشر ثمانون كتابا منذ زمن إنشاء الدار فى عام ١٩٦٩م كما طبع في قائمة الكتب المنشورة فى هذه الدار . و من هذه الكتب لا تزيد المؤلفات العربية على سبعة مؤلفات (١٤) وإن دلت هذه الحقيقة على شيء فإنما تدل على أن الدارمع أنها تسعى سعيا محمودا فى نشرالكتب الاسلامية خصوصا للقراء الذين يتقنون اللغة الإنكليزية فإن اشتغالها بالطباعة العربية ضئيل جدا .

ولابد من أن نذكرما حدث خلال بضع سنين الماضية وهوفتح فرع « دارالعربية » فى مدينة كنو . والدار من أكبرديار النشر فى العالم العربي . وهي التى نشرت كتاب الأستاذ على نائى سويد وهو (كيف نتذوق الأدب العربى) فى عام ١٩٨٦م بعد ما واجه ذلك المؤلف صعوبات تتعلق بالنشر منذ ١٩٧٨ م .

(هـ) الخاتمة و اقتراحات :

وقد رأينا فى هذا البحث المتواضع أن الديار النيجيرية قد وهبها الله سبحانه علماء العربية منذ زمن طويل حين بدأ أهلها يدخلون فى دين الله أفواجا ، وباعتناقهم الإسلام تعطشوا الى طلب العلم العربي الإسلامي. وبالتعامل بين أهل البلاد والتجار العرب الذين عبروا الصحراء الكبرى وجاء وا الى بلادنا نشأت طبقة علماء نشاط أولاً فى شمال نيجيريا ثم فى جنوب النهرين النيجرو بينوى . وبوجود هؤلاء العلماء انتشر العلم الكتابي ونجمت طبقة الخطاطين من بين صفوف العلماء والمتعلمين وشكلت نشاطاتهم المرحلة الأولى من عملية النشر . وإذا قارنا هذه المرحلة بالتي جاءت بعد ها نجد أنها كانت شاقة بطيئة مملة .

والمرحلة الثانية عبارة عن كتابة المخطوطات بخط واضح جميل ثم تصوير المكتوبة وطبعها فى المطابع الحديثة . هذا هو أشهر أساليب النشر فى نيجيريا اليوم . والمرحلة الثالثة هى إيجاد مطابع صغيرة في بعض مدن نيجيريا مثل التى كانت فى أبيوكوتا وأغيغى وإبادن وزاريا وإجيبوأودى وكنو وإكيجا وإلورن . ومن الأسف أن بعض هذه المطابع قد توقفت عن العمل . ولا نستحيي أن نؤكد في هذا الصدد أن المطابع الموجودة اليوم غير كافية للعدد الكبير والحجم الباهظ من مخطوطات علمائنا الاسلاف وبحوث علمائنا المعاصرين فى الجامعات والمعاهد التعليمية الأخرى بنيجيريا . وقد مثلنا ببعض الأساتذة الجهابذة والفقهاء العظام واللغويين المشهورين فى هذه البلاد.

والسؤال الذى يطرح نفسه هو : كيف نستفيد من مصنفات علماء العربية النيجيريين فى دراساتنا العليا بدون نشر التراث العلمي العربي العريق القديم والإنتاج العربى الحاضر ؟ وبدون مطابع عظيمة

كيف نعيد نشر الكتب المطبوعة خارج نيجيريا والتى قد تحول بيننا وبين الحصول عليها سياسات اقتصادية متقشفة شاقة ؟

ولحل هذه المشاكل نقترح على كل من يهمه الأمر أن يبذل ما فى وسعه من الجهد فى تزويد بلادنا بالمطابع العربية العظيمة ، وبنشر جميع مخطوطاتنا والإنتاج العربي الآخر لمنفعة العلماء والمتعلمين . ونرجو أولاً من أصحاب المطابع الصغيرة فى جميع أنحاء البلاد أن يوسّعوا ما عند هم ويزيدوا في نشاطاتهم . وعليهم أن يطلبوا مخطوطات قديمة وحديثة من علماء العربية المعاصرين ومن متحف جوس ودارالآثار بإبادن وكدونا ومن جامعاتنا والمعاهد الأخرى وينشروها ويوسعوا بذلك من إطارالنشاطات العلمية والأدبية فى ديارنا .

ثانيا: نهيب بأغنيائنا أن ينشؤوا مطابع عربية كبيرة فى بعض المراكز الاسلامية فى نيجيريا مثل كنو وصكتووميد وغرى وأبوجا وإلورن وزاريا وإبادن ولاغوس . ونعرف أن مثل هذا المشروع باهظ جدا ولكن الحق الذى لامفرمنه هو أنه لابد من بذل هذا الجهد لإفادة طلاب العربية إما كمادة مستقلة أو كجزء لايتجزأ من الدراسات الإسلامية . فلايبالى هؤلاء الأثرياء بثمن المشروغ لأن الله سبحانه وتعالى قال فى كتابه الكريم :﴿ **لن تنالوالبر حتى تنفقوا مما تحبون وما تنفقوا من شيء فان الله به عليم** ﴾ (١٥) .و لا ندعو إلى إنشاء مطابع عربية ونشرالكتب وتوزيعها مجانا. سلمنا أن صناعة الطبع والنشر تأخذ شيئا غير قليل من القوة والمال والوقت من صاحبها وأعوانه ، و لكن لنا الإيمان الراسخ فى أن من جد من أغنيائنا فى إنشاء هذه الصناعة فإنه يربح ربحا عظيما ثم يجزيه الله جزاء من أعان على نشر العلم والمعرفة فى الدنيا والآخرة .

وإذا أمعنا النظر فى هذه الاقتراحات وسعينا فى تحقيقها ، نحصل على مرادنا وننشر ما كتبه العلماء الاسلاف ونزيد على ذلك

بنشر ما كتبناه نحن . ونتيجة ذلك كله هي الثورة الجديدة فى ترقية العلوم العربية فى الديار النيجيرية . وبهذانرفع مكانة بلادنا في مجال العلم والأدب عامة .

الهوامش

١ – انظرتندى أوديرندى (١٩٧٨ م) ص ص ٢٩ – ٣١ ، و موسى عبدل (١٩٨١ م) ص ص ٤٣ – ٥٣ وعلى نائيى سويد (١٩٨١ م) ص ص ٩١ – ١٠٠ ، وغلادنث (١٩٨٢ م) ص ص ٢٨٨ – ٢٩٠ وعلي أبوبكر (١٩٨٢ م) ص٤٧٤ .

٢ – تحدث علماء النشر بتفصيل عن هذه المشاكل العامة وتهديدها لصناعة النشر فى أفريقيا فى كتاب إنجليزي حققه أدوينا أولواسنمى وآخرون (١٩٧٥ م) .

٣ – وقد لاحظ هذا الكاتب هذه الحقيقة فى سوق سابن غرى وسوق كرمي بكنو ، وكذلك فى سوق بابوكو بإلورن .

٤ – راجع :علي أبوبكر ، ص ص ٥٤ – ٦٠ وغلادنث ، ص ٣٨ .

٥ – محمد بلو بن الشيخ عثمان بن فودى (١٩٦٤ م) ص ص ١ – ٥٤ .

٦ – انظر كتاب فودى (فى تاريخ ملوك نوفى) مخطوط مكتبة جامعة أحمد بلو ، زاريا .

٧ – أنظر على أبوبكر ص ٢٩٨ – ٣٢٢ و ١٩٧ – ١٩٨ .

٨ – ذكر الاستاذ شعيب بالوعن مثلا أن الشيخ عثمان بن فودى ألف ١٥٤ كتابا وأن الشيخ عبدالله بن فودى ألف ١٣١ كتابا و أن الشيخ محمد بلو ألف ١٤٥ كتابا. وجاء بأسماء الكتب كلها ، وأكثرها مخطوطة . انظر شعيب بالوغن ، (١٩٨٦م) ص ص ٣٩٤ – ٤١١ .

٩ – فى هذا العنوان خطأ والصواب « مجموع خمسة أدعية » .

١٠ – على أبو بكر، ص ص ٢٣٤ – ٢٣٥ .

١١ – كلارك (١٩٨٢ م) ص ٢٢٧ وزكريا حسين (١٩٨٠ م) ص ٦ .

١٢ – زكريا حسين ، ص ٦ .

١٣ – انظر كلمة ألقاها مدير دارالنشر الاسلامية نيجيريا بمناسبة الافتتاح الرسمي لفرعها بإلورن ولاية كواره يوم السبت ١٥ مارس ١٩٦٨ م ، ص ص ١ – ٣ .

١٤ – انظر قائمة منشورات دارالنشر الاسلامية بلاغوس ، ١٩٨٢ .

١٥ – سورة آل عمران ، الآية ٩٢ .

المراجع العربية

- الشيخ أحمد سعيد غلادنث : حركةاللغة العربية وآدابها فى نيجيريا . القاهرة دارالمعارف ، ١٩٨٢ م .
- عبدالله بن فودى : تزيين الورقات بما لى من الأبيات (تحقيق وترجمة م . هسكيت) .أبادن : مطبعة جامعة إبادن ، ١٩٦٣ م .
- علي أبوبكر : الثقافة العربية فى نيجيريا من ١٧٥٠ م الى ١٩٦٠ م عام الاستقلال . بيروت ، مؤسسة عبدالحفيظ البساط ، ١٩٧٢م .
- علي نائبى سويد : « خواطر حول تطور تدريس اللغة العربيةبمدارس ما بعد الابتدائية ».نتائس : مجلة المنظمة النيجيرية لمعلمى العربية والدراسات الاسلامية .المجلد ٢ ، العدد ٢ ، ديسمبر ١٩٨١ م .
- على نائبى سويد : كيف نتذوق الأدب العربى . كنو : قسم اللغة العربية جامعة بايرو، ١٩٧٨ م ، وكنو : مطبعة آدم نمعج وشركائه (١٩٨٣م) ، وبيروت : دار العربية ، ١٩٨٦ م .
- محمد بلو بن عثمان بن فودى : إنفاق الميسور فى تاريخ بلاد التكرور . القاهرة : دار و مطابع الشعب ، ١٣٨٣ هـ/١٩٦٣ م .

المراجع الإنكليزية

Abdul M.O.A., " The Teaching of Arabic in Nigerian Universities: Problems and Prospects" NATAIS : Journal of the Nigerian Association Teachers of Arabic and Islamic Studies.Vol. II, No. 2, Dec. 1981 PP.43-53.

Balogun, S.U., Arabic Intellectualism in West2- Africa: The Role of the Sokoto Caliphate", Journal, Institute of Muslim Minority Affairs. Vol. 6, No. 2,London 1986, PP.394-411.

Clark, P.B., West Africa and Islam. london: Edward . Arnold,1982

Islamic Publication Bureau, Catalogue. Lagos: I.P.B.1982.

Oderinde, Tunde, "Thoughts on how to improve the teaching of Arabic in Nigerian Schools", NATAIS, No.2, Dec.1978.

Oluwasanmi, Edwina et al (eds.) Publishing in5- Africa in the Seventies. Ile-Ife: University of IfePress.1975.

Oseni, Z.I., " A standard Arabic Press: A prerequisite for the renaissance of Arabic and Islamic literature in Nigeria", Al-Huda (The Right Guidance), Vol I, No. 1. Owo, Ondo State of Nigeria. April, 1980, PP.5-7.

Trimingham, J.S., A History of Islam in West Africa.

Oxford: Oxford University Press,1962.

★★★